Geographical distribution of the population in Syria and its reflection on State force

Dr. Ghathaa zawan*
Yasser Muhammad Muhammad**

(Received 14 / 1 / 2024. Accepted 1 / 4 / 2024)

□ ABSTRACT □

This study examines the geographical distribution of the population in the Syrian Arab Republic and the factors affecting this distribution. It shows that the population of the Syrian Arab Republic is more than its main source. They are the justification for its composition and existence and the decisive element of its strength or vulnerability. It shows that the geographical distribution of the population in any region is a reflection of natural and human circumstances. These factors constitute the basis for their concentration or fragmentation and how this reflects the strength and development of the State in various respects. The importance of the geographical factors and their impact on the distribution of the population in Syria has been demonstrated by the fact that natural factors such as tactileness , climate, water resources and human factors are reflected in economic, social and political factors. This research has shown that there is a significant concentration of the population in specific areas, consisting of city centers, coastal areas and the capital city of Damascus, which confirms the weakness of the development currency or its decline in other areas. It therefore requires clear development plans and programmes in the less concentrated regions, thus achieving some balance in the distribution of the population and increasing the effectiveness of the population in building and strengthening of Syria.

Keywords: Syria , geographical distribution of population , power of state

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant Professor, Department of Geography, Tishreen University, Latakia, Syria**
** **Master's student, Department of Geography, Tishreen University, Latakia, Syria**

التوزع الجغرافي للسكان في سورية وانعكاسه على قوة الدولة

د. غيثاء زوان [*]

ياسر محمد محمد [**]

(تاريخ الإيداع 14 / 1 / 2024. قبل للنشر في 1 / 4 / 2024)

ملخّص

تناول هذا البحث التوزيع الجغرافي للسكان في الجمهورية العربية السورية والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع وبين أن سكان الدولة هم أكثر من كونهم المصدر الأساس لها ، فهم يشكلون المبرر لتشكيلها ووجودها والعنصر الحاسم لقوتها أو ضعفها ووضح أن التوزيع الجغرافي للسكان في أي منطقة يعد انعكاسا للظروف الطبيعية والبشرية حيث أن هذه العوامل تشكل الأساس لتركزهم أو تشتتهم وكيف ينعكس ذلك على قوة الدولة وتطورها في مختلف النواحي ، وقد بين أهمية العوامل الجغرافية ومدى تأثيرها في توزع السكان في سورية من خلال إيضاح العوامل الطبيعية من تضارس ومناخ وموارد مائية وعوامل بشرية تتمثل بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وقد أظهر هذا البحث أن هنالك تركز كبير للسكان في مناطق محددة تمثلت بمراكز المدن والمناطق الساحلية والعاصمة دمشق مما يؤكد ضعف عملية التنمية أو انخفاضها في مناطق أخرى ، لذلك فأن ذلك يتطلب خطط وبرامج تنموية واضحة في المناطق الاقل تركزا وذلك يحقق نوع من التوازن في عملية توزيع السكان ويزيد من فاعلية السكان في بناء وقوة سورية.

الكلمات المفتاحية : سورية ، التوزع الجغرافي للسكان ، قوة الدولة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[*] **استاذ مساعد ، قسم الجغرافية ، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية**

[**] **طالب ماجستير ، قسم الجغرافية ، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية**

مقدمة:

التوزيع الجغرافي للسكان يعد من أهم الدراسات السكانية ، لأنه يهدف إلى تشخيص واقع الانتشار السكاني في المكان، ثم إبراز صورة التوزيع والأنماط التي يتخذها والعوامل التي تتحكم في ذلك ، ويمكن من خلاله معرفة مناطق التركز والخلل السكاني ، لوضع المؤشرات الواقعية بين أيدي المخططين من أجل توفير الخدمات الأساسية للسكان[1] وغالبا ما يرتبط التوزع السكاني لدولة ما ، بعوامل طبيعية تضريسية مناخية وبعوامل اقتصادية واجتماعية ، ومن هنا أتى اهتمام الجغرافيين السياسيين بدراسة التوزع الجغرافي للسكان ، فإذا كانت الظروف الطبيعية متباينة داخل الإقليم السياسي فإن ذلك سيقود إلى تباين في التوزع الجغرافي لسكان تلك الدولة ، حيث نجد أن المناطق الخصبة وذات الرطوبة المناسبة لقيام زراعات متطورة هي التي تكون آهلة بالسكان أكثر من غيرها. حيث تزداد كثافتهم عند مناطق السهول المفتوحة وأحواض الأنهار حيث الترب الصالحة للزراعة ، في حين نرى توزعهم مبعثر في المناطق الصحراوية والمقفرة والمناطق الجبلية المرتفعة وبالرغم من ذلك يلاحظ للعوامل البشرية أثرا واضحا في توزع السكان من خلال السياسيات الحكومية والتطورات الميدانية (الأمنية والاقتصادية والسياسية) التي تشهدها الدولة [2] لذلك يبقى موضوع إعادة توزيع السكان ضمن أراضي الدولة من الأولويات التي تسعى الدول لتحقيقه بما يخدم تطورها في مختلف المجالات من ناحية وتحقيق استقرار داخلي وقوة سياسية من ناحية أخرى.

أهمية البحث وأهدافه :

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من خلال دراسة وتحليل التوزع الجغرافي للسكان في سورية وتحديد مناطق التركز ومناطق التشتت وتحديد العوامل الطبيعة والبشرية المؤثرة في هذا التوزع وانعكاس ذلك على قوة الدولة من خلال نمط التوزيع الجغرافي ، وما يترتب على الدولة من جهود لمعالجة التشتت ونقاط الضعف بما يحقق أعلى قدر من الاستثمار الامثل لكافة مساحة الجمهورية العربية السورية.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

1-تحليل العوامل الطبيعة والبشرية التي أثرت في التوزع السكاني وأيهما كان له الدور الحاسم في التوزيع الجغرافي للسكان.

2-دراسة التوزع الجغرافي للسكان في سورية واختلافه بين مختلف المحافظات والمناطق.

3-تحديد مناطق التركز ومناطق التشتت السكاني وانعكاسه على قوة الدولة.

منطقة الدراسة :

1-الموقع الفلكي : تقع الجمهورية العربية السورية :

بين العروض : 32 درجة و19 دقيقة – و 37 درجة و 20 دقيقة .شمالا .

[1] **عبد الحسين زيني وآخرون ، الاحصاء السكاني ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1960، ص92.**

[2] **د. قاسم الدويكات ، الجغرافيا السياسية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2011 ، ص 157.**

وبين الأطوال : 35 درجة ، و 37 دقيقة – و 42درجة و 23 دقيقة . شرقا [3]

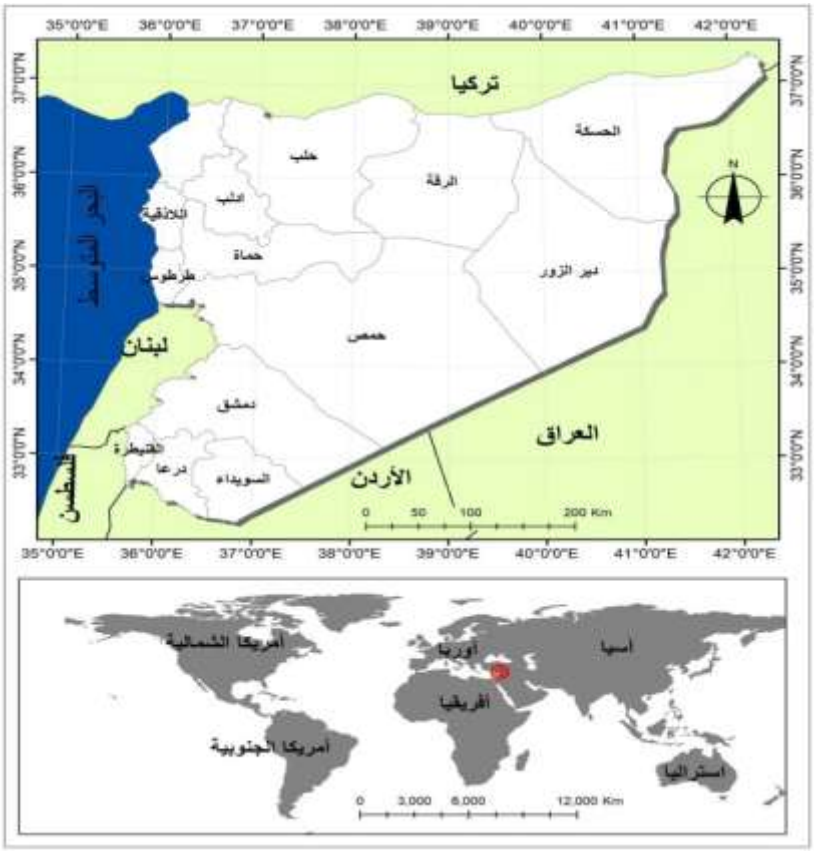

الخريطة رقم (1) تبين الموقع الفلكي للجمهورية العربية السورية وموقعها من خريطة العالم.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

2-الموقع الجغرافي : تقع الجمهورية العربية السورية في الزاوية الجنوبية الغربية للقارة الآسيوية وهي قريبة من القارة الأفريقية وتواجه القارة الأوروبية ، وبشكل خاص بعدما دخلت قبرص إلى مجموعة الاتحاد الأوروبي ، وتُشرف على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط الذي يُعد أهم بحار العالم وأكثرها حيوية وضخاً في الحضارة الانسانية لا سيما تاريخيا، وهي تمثل بوابة تركيا إلى الوطن العربي ، وتعد الظهير الجغرافي للعراق غرباً ، وسورية تمثل قلب بلاد الشام التي تُعد التتمة الطبيعية والاستمرار المجالي لشبه الجزيرة العربية حيث كان التلازم الحيوي بين اليمن والحجاز ونجد وبلاد الشام.[4] **تمتلك** الجمهورية العربية السورية حدود مع (5) دول حيث تبلغ أطوال الحدود نحو 2413كم وتتوزع وفق الجدول الآتي :

[3] د. عادل عبد السلام و آخرون ، الجغرافية الطبيعية لسورية ، منشورات جامعة تشرين ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2005 ، ص 13 ، 15.

[4] أ . د. إبراهيم أحمد سعيد، الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة ،دمشق ،2016ص 29

الجدول رقم (1) يبين أطوال ونسب الحدود السورية :

الدولة /الشاطئ	طول الحدود كم²	النسبة المئوية من الحدود %
تركيا	845	35
العراق	596	24.7
الأردن	356	14.8
فلسطين	74	3.1
لبنان	359	14.8
البحر المتوسط	183	7.6
المجموع	2413	100

المصدر : الكتاب الإحصائي السنوي 2021 . [5]

وتبلغ مساحتها 185.180 ألف كم² ، وهي مع اللواء السليب 189.980 ألف كم² وتمتد هذه المساحة من الجنوب إلى الشمال بنحو 788 كم ومن الشرق إلى الغرب بنحو 425كم [6]

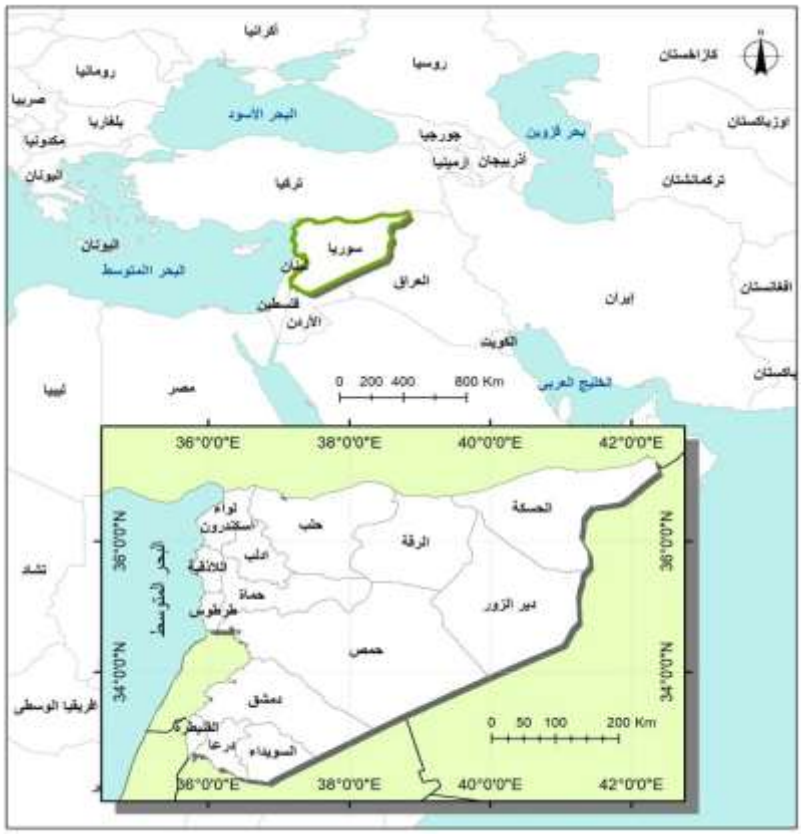

الخريطة رقم (2) تبين موقع الجهورية العربية السوية مع دول الجوار العربي والإقليمي .

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

[5] **المكتب المركزي للإحصاء ، الكتاب الإحصائي السنوي 2021 ، (المجموعة الإحصائية) ، الإصدار الرابع والسبعون ، جدول رقم 1/3.ص 19.**

[6] **المكتب المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السورية لعام 2004 ، جدول رقم 1/3.ص39.**

مشكلة البحث:

تعاني كثير من دول العالم ومنها سورية من ظاهرة المدن الكبيرة والتي تشكل أقطابا جاذبة للسكان ، لذلك فإن إعادة التوزع الجغرافي للسكان يعد من التحديات الكبرى التي تواجه الدول والمخططون لما لها من أهمية كبيرة في بلورة قوة الدولة، لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي :

1–هل التوزع الجغرافي للسكان في سورية متناسب مع مساحة الدولة أم غير مناسب ؟

2–ما هو تأثير هذا التوزع في قوة الدولة وماذا يكسبها من ميزات ؟

فرضيات البحث :

1–إن التوزيع المتناسب للسكان له أثر كبير في بناء القوة السياسية للدولة من خلال تأثيره المباشر في عملية التنمية الشاملة .

2–إن للعوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) الدور المهم والأساسي في توزيع السكان على مختلف مساحة الدولة وتركزه في مكان وتبعثره وتشتته في مكان آخر.

مناهج وأساليب وأدوات البحث :

1–منهج تحليل القوة وهو أحد المناهج المعتمدة في الدراسات الجغرافية السياسية في تحليل وتقويم الموقع الجغرافي والقوة البشرية والموارد الطبيعية ، حيث يسعى هذا المنهج إلى تقدير قوة الدولة من خلال دراسة الأثر الذي تتركه العوامل الجغرافية عليها ووضع تصور مستقبلي على ضوء تلك القوة كما تم الاستعانة بالخرائط والجداول بوصفها وسيلة جغرافية للوصول إلى الهدف من الدراسة .

2–المنهج التاريخي الذي يؤكد على البعد الزماني في الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في التأثير على قوة الدولة.

المناقشة :

أولا : أهمية دراسة التوزع الجغرافي للسكان :

يعد التوزيع السكاني من أبرز الظواهر السكانية التي يعني بها الباحث الجغرافي لعلاقاتها المباشرة بالتباين المكاني للظواهر الطبيعية والبشرية وانعكاس للعلاقات المتبادلة بين الانسان وبيئته حيث يعد الإنسان محور الدراسات الجغرافية، فالجغرافية علم يتناول البيئة والانسان وما بينهما من علاقات متبادلة ، ويعد مؤشر توزيع السكان من القواعد الأساسية في تحديد قوة السكان والدولة، إذ لا تكاد تخلو مصادر الجغرافية السياسية من الإشارة لذلك، حيث أن لوجود السكان وتركيزهم وكيفية انتشارهم أولوية كبيرة عند تقييم المحدد السكاني ودوره في الدولة وقوتها وهناك علاقة وترابط قوية بين وجود السكان وتوزيعهم لدفع عجلة النشاط الاقتصادي والاستثمار الجغرافي الأمثل للمكان مع وجود الأمن وإمكانيات الدفاع لأن الانتشار السكاني المتوازن والمتكافئ يخلق أعلى قدر ممكن من الأمن والاستقرار بما في ذلك الولاء الداخلي والأمن الخارجي ، مقابل ذلك يترتب على التشتت السكاني ضعف في رقعة الدولة وترابط سكانها وكما تحدثنا سابقا أنه ولتحديد الدور الذي يلعبه السكان في قوة الدولة ، لابد من الوقوف على الهيكل العام لتوزيع السكان في الدولة لتحديد مناطق التركز والتشتت السكاني وتقييمها وفق أسس تحليل القوة في الجغرافية السياسية ، ولعل من أهم ما

يساهم في دراسة وتفسير النواحي الديموغرافية في جغرافيتها السياسية خرائط توزيع السكان في الدولة التي تعد بمثابة المرآة التي ينعكس عليها تأثير مجموعة العناصر البيئية في تباين توزيعهم وتواجدهم في المكان، حيث يركز هذا البحث على تحليل التوزع الجغرافي للسكاني في سورية وتحديد مواطن القوة والضعف فيه وما يترتب على ذلك من نتائج تفرض على الدولة متابعة الأمر بقدر كبير من الاهمية.

ثانيا : عدد السكان في سورية (حجم السكان) :

يمثل السكان الثروة البشرية التي تقيم صرح الدولة من حيث النشاط الزراعي واستغلال الثروة الطبيعية ويمثل القوة الأساسية في الحرب وحماية الدولة ، فالدولة ذات العدد الكبير من السكان تكون في مركز أفضل من حيث أمكانية توفير لقوى العاملة في الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتعدين وفي القوات المسلحة، ومن حيث إمكانية توفر المهارات والخيرات المتنوعة، وقيمة عدد السكان تتمثل في تصميمه وحيويته ونشاطه وقدرته كل لبناء. وحيوية الشعب تأخذ بنظر الاعتبار نسبة العناصر الشابة والعاملين من رجال ونساء ومتوسط الأعمار والمستوى الثقافي والحضاري لمجموعة السكان أي مقياس رصيد الدولة من الفكر والعمل، والفعالية أي قدرة السكان على المشاركة في بناء دولتهم وتطويرها وتقدمها تعد من أهم عناصر القوة في الدولة وأهم العوامل التي تساهم في زيادة هذه الفعالية هو ارتفاع مستويات التعليم والتدريب الفني وتلاحم الشعب ووفرة العناصر القيادية وكفاءتها ، وضخامة عدد السكان في دولة ما لا يكون دائماً مصدر قوة لها، بل أن العدد الكبير قد يكون عائقاً في خلق قوة سياسية بما يسببه لها من مشكلات تتمثل في :

1-مشكلة توفير الغذاء والضروريات الأخرى للسكان.

2-مشكلة حمايتهم والدفاع عنهم وتوفير الأمن لهم.

وأن تزايد عدد السكان له آثار جيوبولتيكية من ناحيتين هما :

أ- أن نمو السكان لا يكون متماثل في أي دولتين وعليه فالقواعد البشرية للقوة السياسية في تغير مستمر.

ب- أن نمو السكان وتزايدهم يخلق منافسة للحصول على مصادر الثروة على سطح الأرض.

ولغرض معرفة حجم السكان في سورية سنبدأ بتقييم واقع الحجم السكاني ونموه بما يتوافق مع منهجية بحث وتحليل القوة في الجغرافية السياسية ومن الجدير بالذكر أن أفضل المصادر لمعرفة الوضع السكاني لأية دولة من حيث الدقة والشمولية والوضوح هي التعدادات السكانية والتي كثيرا ما تكون المصدر الأساس في أغلب الدول.

بالنسبة لسورية فقد كان أول تعداد للسكان(في سورية) عام 1922م ، والإحصاء الثاني في العام 1947وبعدها العام 1960 ، ثم تعداد 1970م ، ثم تعداد 1981م ، ثم تعداد 1994 ،ثم تعداد 2004م

جدول رقم (2) : يبين تطور عدد السكان في سورية من عام 1947م حتى عام 2021م .

3- السنة	عدد السكان مليون / نسمة
1947	3,006,000
1960	4,531,000
1970	6,257,000
1981	8,999,600

13,783,000	1994
20,479,000	2004
23,695,000	2010
22,145,589	2019
22,515,009	2020
22,922,999	2021

المصدر : 1- المكتب المركزي للإحصاء [7] #

2- د. عبد الكريم حليمة ، جغرافية سورية العامة ، ص 297

يتبين من الجدول رقم (2) ، أن حجم السكان في سورية قد تزايد بشكل كبير في الفترة بين أول تعداد وآخر تعداد، فقد كان عدد السكان في عام 1947 (3,006,000) ، ليرتفع في العام 1970 إلى (6,257,000) ، ثم تضاعف في العام 1981 ليصبح (8,999,600) ومن ثم ازداد حجم السكان بشكل كبير ليصل في العام 2004 إلى (20,479,000) ومن الواضح من خلال الجدول أن الزيادات بعد العام 2004 لم تكن نسبتها كبيرة جدا ولم يشهد التزايد السكاني أي تضاعف .

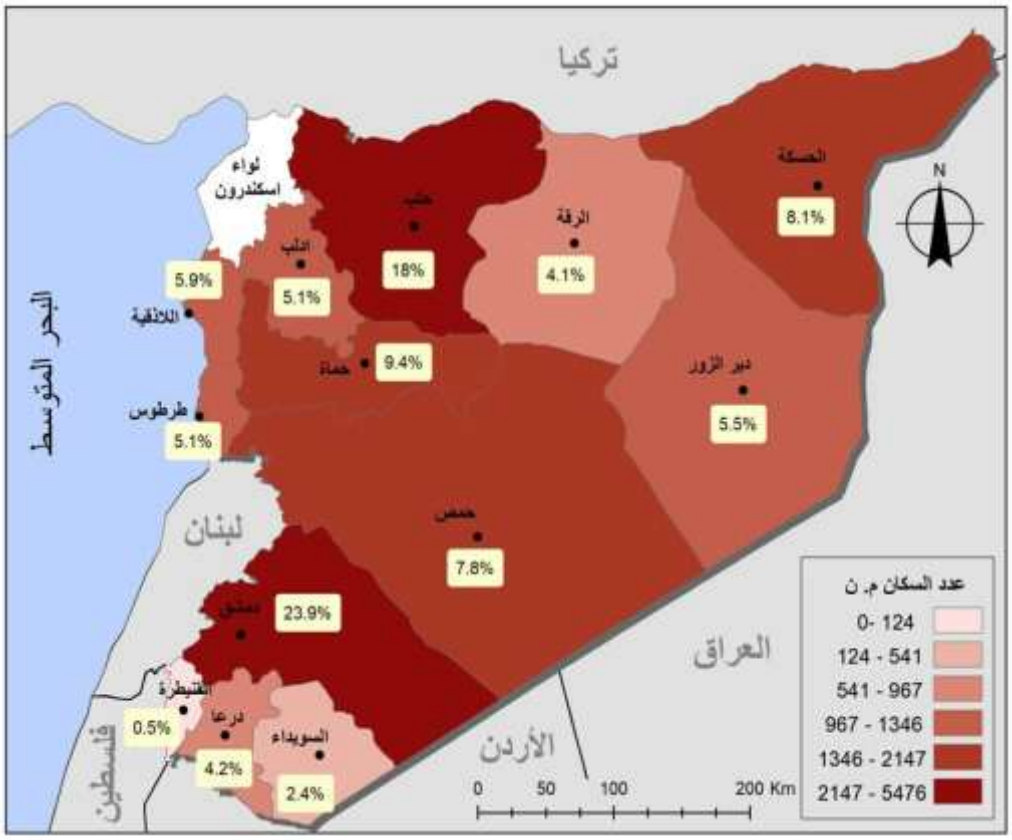

الخريطة رقم (3) تبين النسب المئوية لعدد السكان في سورية حسب المحافظات لعام 2021.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

[7] الكتاب الإحصائي السنوي 2021 ، المجموعة الإحصائية ، الإصدار الرابع والسبعون ، ص 35 ، جدول 2/4

 # قدر عدد السكان وفق سيناريوهات محددة من قبل الفريق المشكل بتقدير عدد السكان.

ونلاحظ من الجدول والتعدادات السكانية والتقديرات تضاعف عدد سكان سورية نحو 8 أضعاف، وهو تضاعف له أهمية جيوسياسية كبيرة لعدة اعتبارات :

1-إن هذا التزايد وضع حجر الاساس لتطور حجم السكان في سورية وإمكانية الوصول إلى حجم مناسب يتناسب مع مكانة سورية الجغرافية والسياسية.

2-إن هذا التزايد رصيد مناسب من الأيدي العاملة الوطنية الداعمة لرفع المستوى الاقتصادي وتوسيع النشاط الاقتصادي واستثمار أفضل للموارد الطبيعية.

3- يمنح هذا التزايد السكاني سورية وزن سياسي وقوة عسكرية داعمة لقوة الدولة ، خصوصا مع عدم الاستقرار السياسي الذي تشهده المنطقة .

ثالثا: التوزع الجغرافي للسكان في سورية:

يرتبط توزع السكان في سورية بمناطق تركز مصادر الثروة من جهة ، وطبيعة المناخ والأمن من جهة أخرى ، ويعد الماء العامل المهم المؤثر في توزيع السكان بالدرجة بالأولى وخصوصا أن الماء عنصر مهم في بلد كسورية ذات المناخ المتوسطي فصلي الأمطار، الذي يتحول إلى شبه صحراوي جاف [8]

تتوزع المحاور السكانية في سورية وفق عدة اتجاهات أو محاور :

1-المحور الشمالي يمثل أحد مراكز الثقل السكاني في سورية والذي يضم نحو 22.6 %من سكان سورية (محافظة حلب).

2-المحور الجنوبي، ويشكل الثقل الاكبر لاستقرار السكان ، حيث يضم نحو 28.3% من سكان سورية (يضم محافظات دمشق ، ريف دمشق ، درعا ، السويداء ، القنيطرة).

3-المحور الأوسط ويضم نحو 23.5% من سكان سورية ويضم (حمص ،حماه ، إدلب).

4-المحور الشمالي الشرقي ، ويضم نحو 16.6 من السكان (الحسكة ، دير الزور ، الرقة).

5-محور الساحل ، ويضم نحو 9 %من سكان سورية [9]

[8] د. عبد الكريم شحادة حليمة ، (مرجع سابق) ، ص303

[9] د. ابراهيم سعيد ، (مرجع سابق) ، ص 127

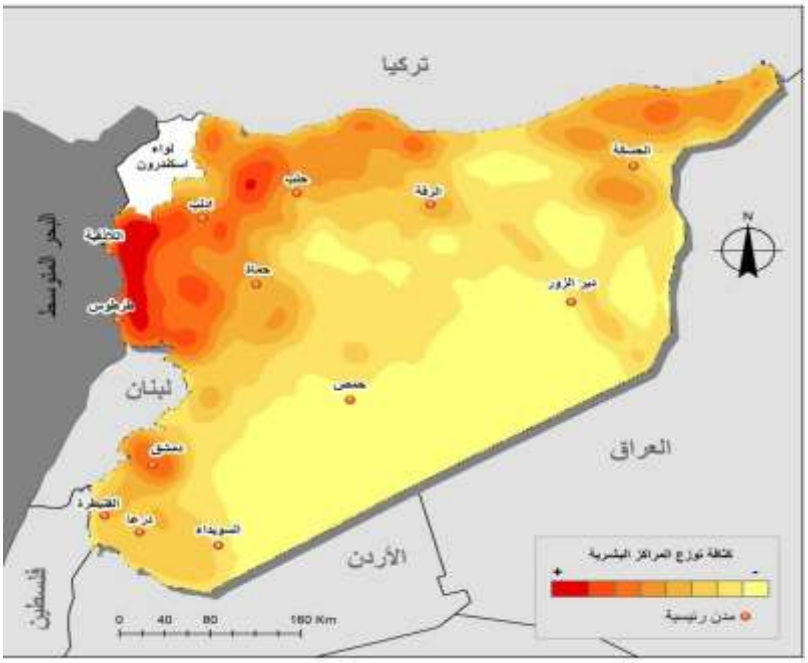

خريطة رقم (4) تبين التوزع الجغرافي للسكان في سورية وكثافتهم لعام 2021.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

رابعا : العوامل المؤثرة في هذا التوزع الجغرافي للسكان :

1) عوامل طبيعية تتمثل بـ المظاهر التضريسية والظروف المناخية والموارد المائية : وهي تمثل محددات أساسية لما لها من تأثير مباشر في توزع السكان وتشمل :

أ- **المظاهر التضريسية** : إن للمظاهر التضريسية دور كبير وأساسي في تشكيل الهيكلية العامة لتوزع السكان في الدولة حيث نلاحظ أنه لا يوجد تفاوت شديد في التضاريس في سورية إلا أنها أثرت بالتواجد السكاني ، فالسهول الساحلية والشريط الساحلي السوري تتركز فيه الكثير من التجمعات السكانية الخريطة رقم (4) وهي مناطق أساسية لتواجد السكان ويأتي ذلك كنتيجة طبيعية لما تتميز به السهول الساحلية السورية من انبساطها ومناخها الملائم للسكن من حيث درجة الحرارة والرطوبة فهي لا تخرج عن كونها تنتمي لمناخ البحر المتوسط وتتداخل مع مناخ المرتفعات مما جعل تساقط الامطار كاف لنمو النباتات والتوسع بالزراعة ، إضافة إلى ما يترشح من الأمطار(المياه الجوفية) فهي كافية لسد احتياجات السكان مما يجعل المنطقة منطقة جذب سكاني ، وبالنسبة لمناطق المرتفعات فهي مناطق جذب سكاني فالمرتفعات في سورية بشكل عام قليلة الوعورة مما يجعل إمكانية استثمارها ممكنة إضافة لما تملكه هذه المرتفعات من مقومات جذب كثيرة سياحيا وزراعيا ، أما البادية التي تشكل مساحة كبيرة من البلاد فأن المظاهر الصحراوية فيها والجفاف انعكس بشكل كبير على تواجد السكان

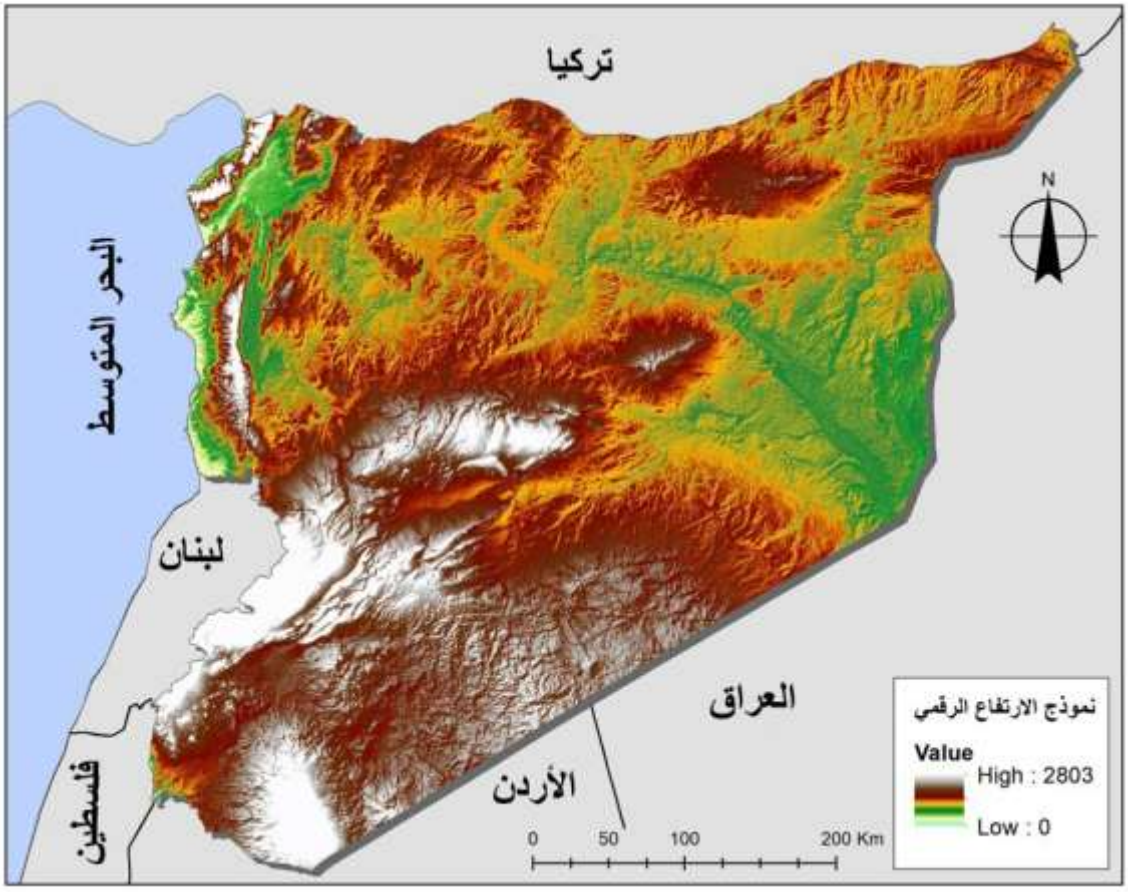

الخريطة رقم (5) خريطة التضاريس والارتفاعات في سورية .
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

ب- الظروف المناخية : يعد المناخ أحد المحددات الطبيعية الأساسية المؤثرة في توزع السكان ، فعناصر المناخ الملاءمة تجذب السكان بما توفره من عوامل البقاء والاستمرارية حيث أن عناصر المناخ تؤثر في توزع السكان في سورية ، وأهم عنصر بينها الأمطار، فالحرارة تؤثر في استقرار السكان وتوزعهم بحيث تقل القرى والمزارع وأعداد سكانها كلما ازداد الارتفاع فوق سطح البحر لأكثر من 1000م لانخفاض درجة الحرارة [10] لذلك فأن الظروف المناخية أثرت بشكل كبير في تواجد السكان في سورية وتوزيعهم الجغرافي وجاء تركز السكان منسجما كبيرا مع المناطق التي تتميز بمناخات ملاءمة للسكن في المناطق الساحلية والوسطى بدرجة كبيرة .

ويمكن تقسيم المناخ في سورية بشكل مبسط إلى عدة أنواع مناخية كالتالي :

1-المناخ المتوسطي ويقسم إلى قسمين :

أ- المناخ المتوسطي النموذجي والذي يلتقي أمطارا حتى 900مم سنويا (الساحل ، الجولان)

ب- المناخ المتوسطي غير النموذجي (الداخلي) أو الهضبي المتوسطي و أمطاره من 200-500مم.

2-شبه الصحراوي و أمطاره بين 50 -20مم / البادية السورية ، الجزيرة السورية الجنوبية.

[10] **د. عبد الكريم حليمة (مرجع سابق) ص 307**

3-المناخ الجبلي ويقسم إلى قسمين :

أ- الساحلي (المتوسطي الجبلي)يتلقى أمطارا أكثر من 1500مم سنويا.

ب- الجبلي الداخلي وهو ثلجي بالغالب [11] .

دور المناخ في التوزع الجغرافي للسكان في سورية :

يلعب المناخ في سورية دورا كبيرا في قوة الدولة وتوزع السكان فيها وذلك من خلال ارتباطه الوثيق بالنشاط الاقتصادي فالتنوع المناخي ساعد بالتنوع الزراعي الذي أدى إلى الاستقرار السكاني مما ينعكس على الاكتفاء الذاتي و بشكل إيجابي على الوضع المعيشي ، أي أنّ هناك تنوعا زراعيا وبهذا يكون المناخ لسورية عنصرا ايجابيا في بناء قوتها ، إضافة لذلك فالتنوع المناخي ساعد في تطوير الصناعة من خلال تنوع الحاصلات الصناعية كالقطن والشوندر السكري الذي كان له دور كبير في إنشاء العديد من المعامل التي تنعكس بشكل إيجابي بقوة الاقتصاد والذي أدى بدوه إلى استقرار السكان في مناطق الأراضي الزراعية والمعامل الصناعية

ت-الموارد المائية : إن وجود السكان مرتبط بشكل أساسي بوجود المياه وتأتي الموارد المائية في مقدمة أسباب ومحددات الاستقرار البشري ونمط توزيعهم ولو تفحصنا خريطة التوزع السكاني (الخريطة رقم 6) لوجدناها متوافقة مع كثافة الاستقرار البشري في سورية ، مع كميات الهطل المطري من جهة ومع شبكات المياه الجارية الأنهار والينابيع أو مع توافر المياه الجوفية والجدول رقم(4) يبين الأنهار وأطوالها ضمن الارضي السورية.

[11] **أ .د . ابراهيم السعيد (مرجع سابق) ص 91**

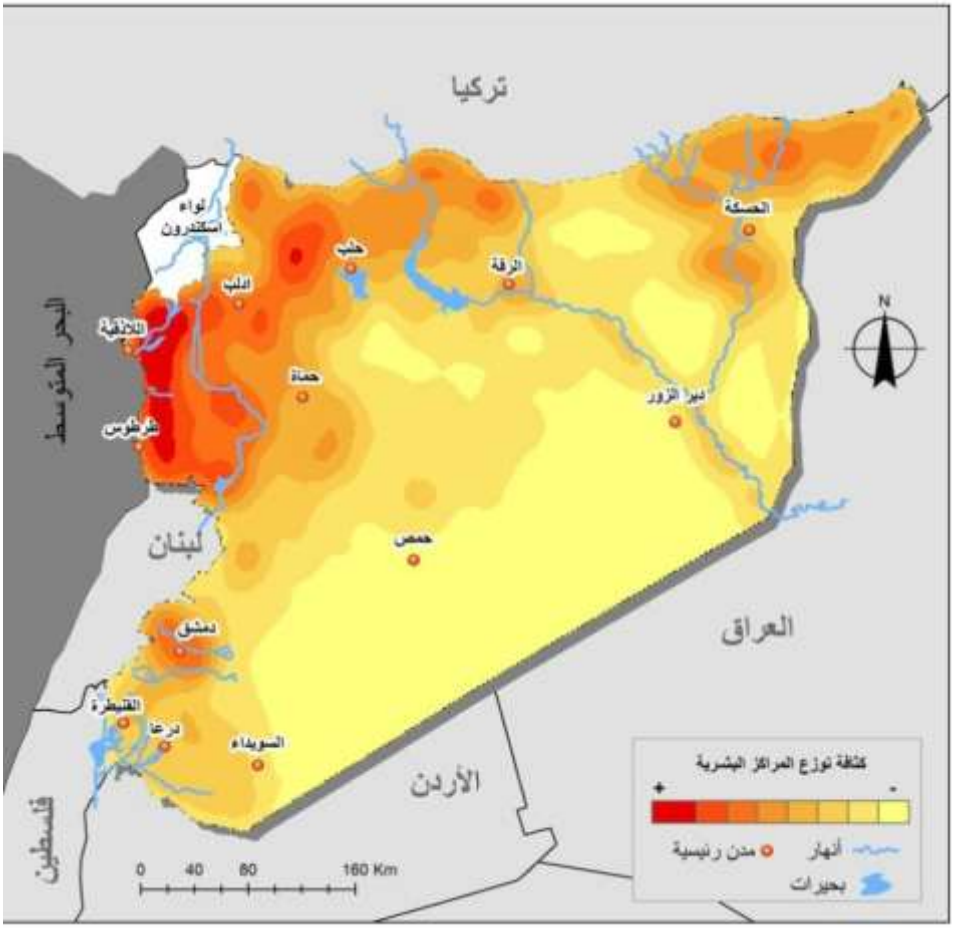

الخريطة رقم (6) توضح توزع الكثافة السكانية مع الموارد المائية.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

الجدول رقم (4) يبين أطوال الأنهار ضمن الأراضي السورية لعام 2020م .

اسم النهر	الطول بـ كم	
	الإجمالي	ضمن الارضي السورية
الفرات	2880	880
الخابور	477	402
الجغجغ	124	100
الجرجب	78	26
الزركان	125	45
العاصي	485	366
عفرين	–	–
قويق	–	–
الكبير الشمالي	96	96

السن	6	6
بردى	81	81
الأعوج	70	70
اليرموك	65	45
الكبير الجنوبي	76	56
السيبراني	32	32
أبو قبيس	6	6

المصدر المجموعة الإحصائية السورية ، الكتاب الإحصائي السنوي 2021، الإصدار الرابع والسبعون ، جدول 1/6 ، ص 22

2) عوامل بشرية : وتسهم هذه العوامل بدور مؤثر في توزيع السكان وتتأثر بالمستوى الحضاري والتقدم التكنولوجي فكلما ارتفع المستوى الحضاري استطاع الإنسان أن يحد من الآثار السلبية للعوامل الطبيعية التي أدت إلى التركز في أماكن محدودة. وتتمثل هذه العوامل في سورية :

أ- **العامل الاقتصادي** : تحدد العوامل الاقتصادية مستوى التواجد السكاني ونمط توزيعهم حيث أن هناك ترابط وثيق بين تركز السكان والأنشطة الاقتصادية السائدة ومناطق توافر الثروات الباطنية في المنطقة أو الدولة ، حيث تمتلك سورية ثروات طبيعية باطنية أخذت تقوم بدور مهم في التنمية الاقتصادية انعكس ذلك على استقرار السكان من خلال تركزهم وتوفر فرص عمل كبيرة لهم حيث في عام 1956 اكتشفت شركة كونكورديا الألمانية النفط بكميات اقتصادية في مناطق شمال شرق البلاد وفي حوض وادي الفرات عام 1986م حيث ساهم النفط أيضا في تأمين القطع الأجنبي ، ودعم الاقتصاد السوري كما قدم المادة الاولية لإنشاء المصانع البتروكيماوية ، وعثر ايضا على مكامن الغاز الطبيعي في حقول جبسة وقدر الاحتياطي بنحو 3267مليون مكعب كما تم اكتشاف كميات أكبر في السويدية والرميلان ومؤخرا تم اكتشاف كميات كبيرة منه في الساحل السوري ستشكل إضافة جديدة ومورد اقتصادي هام إذا ما تم استثماره بطرق سليمة ، وقد ترافق ذلك مع انتشار مناطق ومدن صناعية مؤمنة بكافة أشكال الدعم من البنى التحتية لخدمة العمال وعائلاتهم من مدارس ومراكز صحية كل تلك العوامل ساعدت بشكل كبير على تركز السكان.

ب- طرق النقل والمواصلات : ولها تأثير كبير في توزع السكان حيث أن اتساع طرق المواصلات وفاعلية شبكاتها وتطور وسائلها يمكن أن يحقق انتشار أفضل للسكان على مساحة الدولة وكثيرا ما تكون إيجابية إذا ما استخدمت بشكل صحيح في جوانب عدة (وإذا قمنا بمقاطعة بيانات الخريطة رقم 7 مع بيانات الخريطة رقم 9 خريطة توزع كثافة المراكز البشرية) نلاحظ أهمية كبيرة لطرق المواصلات تتجلى بجوانب عدة أبرزها تخفيف الكثافة السكانية العالية والتركز، وظهور تجمعات سكانية جديدة خاصة على الطرق الرئيسية ومفترقاتها إضافة لذلك فأن وجود مستوى متقدم من الطرق والمواصلات يتيح إمكانية الوصول إلى مناطق نائية أو معزولة تساعد على ربط أجزاء الدولة وتساهم في تماسكها وتقوية سلطاتها ووصول سيادتها إلى أبعد مناطقها فضلا عن احتفاظ تلك المناطق بتجمعاتها السكنية ومن هنا يبرز دورها الفعال في قوة الدولة ، إضافة لأهمية هذه الطرق في التخفيف من مشكلة البطالة ما يقام من مشاريع خدمية على أطرافها لخدمة المسافرين و أيضا زيادة التبادل والتمازج الاجتماعي بين مكونات الشعب وتأتي أهمية النقل وطرق المواصلات في سورية بمساهمتها الفعالة في التنمية الاقتصادية بمختلف أشكالها والتي انعكست على

الاستقرار السكاني واستغلال الموارد الطبيعية في مناطق قليلة الكثافة السكانية كما في المنطقة الشرقية من الجمهورية العربية السورية .

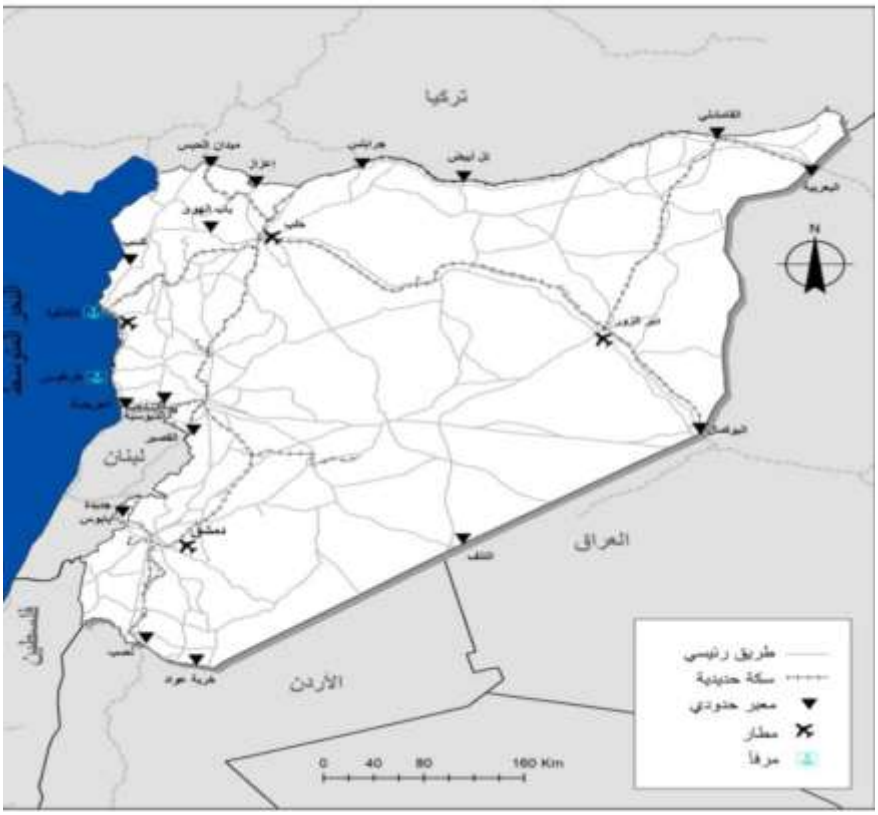

الخريطة رقم (7) توضح توزع طرق المواصلات الرئيسة في سورية.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis .

ت- العامل التاريخي والسياسي : إن توزيع السكان في الماضي له تأثير على توزيعهم في الحاضر والمستقبل فهنالك الكثير من البيئات يمكن تفسير توزيع السكان بها في ضوء ظروفها الماضية [12]، لذلك لا يمكن تجاهل أثر التواجد القديم للسكان في سورية ومناطقها واقاليمها فتوزعهم بصورة عامة لم يتغير لكن طرأ عليه تغيرات من حيث الزيادة او النقصان **أما العوامل السياسية** المتمثلة بالحروب والصراعات فقد اثرت في فترة من الفترات في توزع السكان في سورية وخصوصا في فترة الاحتلال العثماني حيث شهد تركز للسكان بشكل كبير في الجبال رغم وعورتها وتضاريسها وذلك هربا من الاحتلال العثماني وكانت تلك العوامل نقطة قوة وإيجابية حيث أدى ذلك إلى ازدحام السكان في المدن وضواحيها ،وفي السهول المروية ، وإلى تزحزح حدود المعمورة باتجاه البادية من جهة ، وأدى إلى امتزاج سكان شتى اقاليم القطر بعضهم ببعض من جهة ، والتقليل من الفروق الإقليمية من جهة أخرى.

خامسا : اختلاف الكثافة السكانية : يتميز التوزع الجغرافي للسكان في سورية بالتباين (الانتشار والتركز) فهم لا يتوزعون توزعا منتظما أو متساويا وذلك تبعا لارتباط التوزع الجغرافي بالظواهر الجغرافية المتباينة من مكان لآخر ولا سيما العوامل الطبيعية والبشرية والجدول رقم (5) والخريطة رقم (8) يبين اختلاف الكثافة السكانية بين المحافظات في سورية حيث بلغت الكثافة في العاصمة دمشق 10593 ن/كم عام 1981 وارتفعت إلى 13152ن/كم

[12] **فتحي محمد أبو عيانة (مرجع سابق) ، ص 114**

في العام 2004 إضافة لارتفاع الكثافة في المحافظات الساحلية اللاذقية وطرطوس وفي مراكز المحافظات ، وانخفاضها في المحافظات الشرقية ولاختلاف الكثافة السكانية مشاكل عديدة منها الضغط على الخدمات في المناطق كبيرة الكثافة وانتشار الظاهرات الاجتماعية السلبية من فقر وبطالة إضافة للمشكلات البيئية المختلفة وهذا ما يفرض على الدولة تبني سياسية طويلة الأمد لإعادة تركز السكان وتوزيعهم بنسب متقاربة بما يعزز بناء الدولة ويقلل من عامل الضعف الذي سببته اختلاف الكثافة السكانية.

جدول رقم (5) يبين عدد السكان حسب المحافظات للأعوام (1981 ، 2004 ، 2021) .

المحافظات	2021	2004	1981
دمشق	2,103,405	3,174,000	2,029,000
حلب	4,117,970	4,815,000	1,879,000
حمص	1,790,376	1,835,000	815,000
حماة	2,146,823	1,790,000	737,000
اللاذقية	1,345,855	1,102,000	555,000
إدلب	1,172,089	1,688,000	580,000
الحسكة	1,865,169	1,311,000	670,000
دير الزور	1,266,561	1,336,000	409,000
طرطوس	1,171,802	859,000	443,000
الرقة	940,333	810,000	348,000
درعا	966,430	913,000	363,000
السويداء	540,409	436,000	199,000
القنيطرة	123,790	410,000	26000

المصدر : المكتب المركزي للإحصاء في سورية ، الكتاب الإحصائي السنوي ، 2021

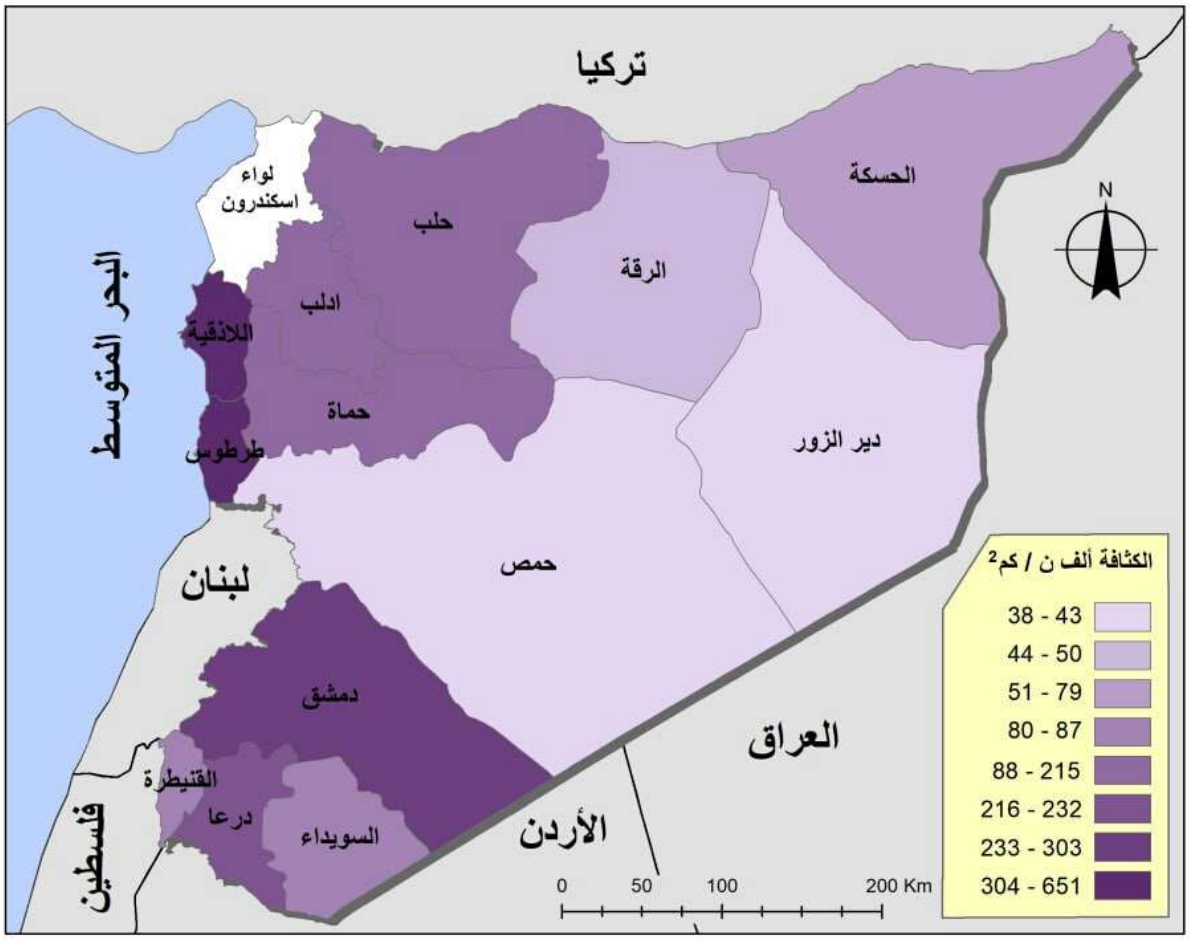

الخريطة رقم (8) تبين توزع الكثافة السكانية في سورية حسب المحافظات لعام 2021م

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

سادسا : نقاط القوة والضعف للتوزع الجغرافي للسكان في سورية :

نلاحظ من الخريطة رقم (7) خريطة التوزع السكاني والجدول رقم (5) جدول أعداد السكان حسب المحافظات أن الكثافة السكانية ترتفع في المنطقة الساحلية بشكل كبير حيث يستقطب الساحل كتلة سكانية كبيرة وذلك بسبب توافر عوامل ساعدت على استقرار السكان ومنها العوامل الطبيعة من مناخ ومياه إضافة للعوامل البشرية ولا نغفل عن ذكر المؤهلات التي يملكها سكان هذا الإقليم حيث أن نسبة الامية لا تتجاوز 1% وهو نافذة سورية على البحر المتوسط وترتفع في العاصمة دمشق حيث تشكل العاصمة مركز الثقل السكاني لكونها المركز الإداري والسياسي للدولة وتركز الخدمات فيها بشكل كبير وتتوسط الكثافة السكانية على أطراف المدن وفي المنطقة الوسطى وعلى ضفاف نهر الفرات حيث تشكل الزراعة الحرفة الأساس للتجمعات السكانية هناك، أما الكثافة السكانية فتقل في البادية وفي المناطق الشمالية الشرقية وبادية حمص والرقة ودير الزور حيث الكثافة السكانية المنخفضة ويلاحظ بشكل واضح الخلل في توزع السكان على مساحة الدولة

إن التوزع الجغرافي غير المتوازن للسكان وتضخم المدن الكبرى والذي لعبت فيه تيارات الهجرة الداخلية والتي تمت بشكل عشوائي وخاصة من الريف إلى الحضر دورا أساسيا في حدوثه وقد أدى إلى اكتظاظ كبير في كافة مراكز المحافظات وشكل عبء كبير على جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضغط متزايد على الخدمات ومرافق البنية التحتية في هذه المدن.

سابعا : أنماط التوزيع السكاني :

أن السكان في سورية لا يتوزعون بشكل منتظم ونلاحظ من خلال تحليل نقاط القوة والضعف في سورية ومن الخريطة رقم (9) أن هنالك ، عدة أنماط لتوزيع السكان :

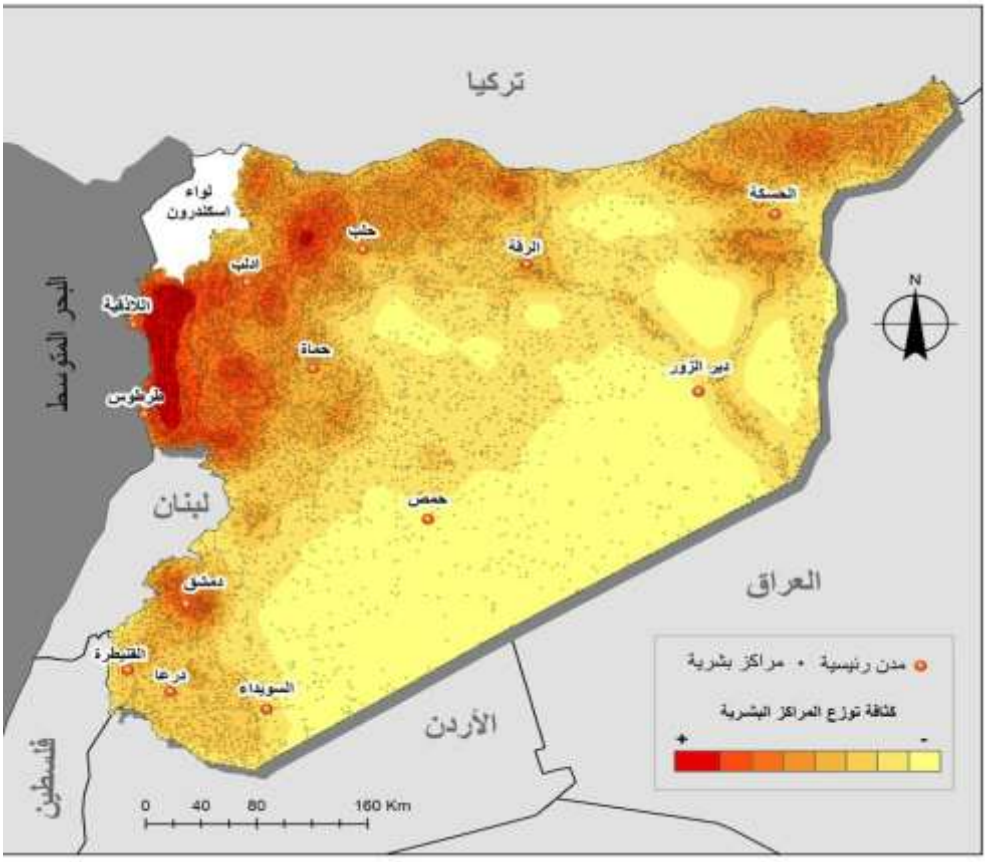

الخريطة رقم (9) توضح توزع المراكز البشرية في سورية لعام 2021م.

المصدر : المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis.

1) نمط التوزيع المجمع : نلاحظ هذا النمط من التوزيع في المراكز والتجمعات السكانية الكبيرة وفي هذه النمط تتخذ التجمعات السكانية شكلا منتظما، ويرتبط وجود هذه النمط من التجمعات بوجود المقومات الأساسية لوجوده ، موارد مائية ، وإمكانيات اقتصادية إضافة لمقومات الجذب الاخرى من فرص عمل ويظهر بوضوح هذا النمط في مراكز المدن والمحافظات جميعها وخصوصا دمشق وحلب.

2) نمط التوزيع الخطي : ويلاحظ هذا النمط على ضفاف الأنهار حيث مقومات الاستقرار متوافرة من موارد مائية وتربة خصبة ساعدت على الاستقرار البشري والقيام بنشاط اقتصادي أسهم في إعمار مناطق جديدة وتحقيق توزع

سكاني ومردود اقتصادي ويتماشى هذا النمط مع مجرى نهر الفرات والعاصي بشكل واضح أيضا يتوافق مع طرق المواصلات الرئيسة

3) نمط التوزيع المبعثر : ويظهر هذا النمط على أطراف المدن الكبرى دمشق وأطرف مراكز المحافظات إضافة لبعض المناطق الجبلية العالية في الساحل والقلمون ويكون الانتشار عشوائيا نتيجة للظروف المناخية وطبيعة التضاريس إضافة للمناطق الصحراوية في حمص ودير الزور والمناطق الشرقية.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات :

1-يوجد خلل في توزع السكان في سورية بشكل واضح حيث تركز السكان في مناطق معينة مثل مراكز المحافظات ومدينة دمشق كونها العاصمة والساحل السوري

2-يتوزع السكان بشكل متفاوت في ضواحي محافظات حمص وحماة

3-التركز السكاني الكبير في العاصمة دمشق أدى إلى ضغط كبير على الموارد وما يلحق ذلك من مشاكل بيئية واجتماعية .

4-للعوامل الطبيعية دور واضح في توزع السكان من خلال اختلاف التضاريس وتوزع الموارد المائية على امتداد مساحة سورية

5-عدم توزع السكان بشكل متوازن مع توزع الموارد المائية، حيث ترتفع الكثافة السكانية في المناطق قليلة الموارد المائية والعكس صحيح.

التوصيات :

1-الحد من تركز السكان في المدن الكبرى ، بإيجاد مشاريع تنموية في المناطق الريفية وخصوصا في ارياف المناطق الشرقية ذات المياه الوفيرة والتربة الخصبة، وبناء المدن الجديدة.

2-تنمية المناطق الهامشية التي تقع على الحدود مع الدول المجاورة خصوصا في المناطق الحدودية مع العراق والأردن.

3-توزيع خطط وبرامج التنمية بشكل متساوٍ وعادل في جميع مناطق المحافظة ، وتوفير فرص العمل لكل السكان.

4-إعادة توزيع السكان والتقليل من حدة التركز السكاني بتوسيع بعض التجمعات السكانية خصوصا في المناطق الحدودية .

المراجع:

1-أبو عيانة، فتحي محمد. دراسة في الجغرافية السياسية. دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1983.

2-حليمة، عبد الكريم؛ سلوم، جولييت. جغرافية سورية العامة. منشورات جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية، 2014.

3-الدويكات، قاسم. الجغرافيا السياسية. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2011.

4-زيني ، عبد الحسين. وآخرون، الاحصاء السكاني. مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1960.

5-سعيد، إبراهيم أحمد. الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2016.

6-عبد السلام، عادل. وآخرون، الجغرافية الطبيعية لسورية. منشورات جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005.

7-المكتب المركزي للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي 2021، (المجموعة الإحصائية)، الإصدار الرابع والسبعون، جدول رقم 1/3.

8-المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السورية لعام 2004، جدول رقم 1/3.

References:

1. Abo Ayyanah, Fathi Mohammad. ***A Study on Political Geography***. Dar Al Ma′rifah Al. Jamiyah, Beirut, 1983.
2. Haleema, Abd Elkareem; Salloum, Jouliet. ***The General Geography Publications***. Faculty of Arts and Humanities, The Department of Geography, 2014.
3. Al Douaykat, Kasem. ***The Political Geography***. The Academic Book Center, Amman, V1, 2011.
4. Zaini, Abdulhussein. And Others. ***The Population Statistics***. Dar Al Kutub For Priniting And Publication, Baghdad, Iraq, 1960.
5. Sa′eed, Ibraheem Ahmad. ***The Syrian Geopolitic And the Power of The Syrian Political Geography***. The General Syrian Board for Books Publications, The Ministry of Culture, Damascus, 2016.
6. Abdussalam, Adel. And Others. ***The Natural Geography of Syria***. Tishreen University Publications, Faculty of Arts and Humanities, 2005.
7. The Central Office of Statistics. ***The Annual Statistical Book 2021***. V75, Table n.3/1.
8. The Central Office of Statistics. ***The Syrian Statistical Collection for 2004***. Table n.3/1.